



الإمامُ زين العابدين عليه السلام
نورٌ لا ينطفئ



الإمامة العامة للعتبة الكاظمية المقدسية
الشيعة الفكرية والنزولية



الإمام زين العابدين

عليه السلام

نور لا ينطفئ



قسم الشؤون الفكرية والثقافية - شعبة البحوث والدّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ

سورة الصف الآية ٨

الكرم والإيثار والعفو والصدق والمحبة وحسن المنطق واتقاء المحرمات والإنصاف من النفس وكل خصلة ممدوحة، والآخر يدفع ويجتهد حجب وصول كلمات المصلحين وإرشادهم للفضيلة والذي يؤدي إلى خلو المجتمع منها وبالتالي لا يبقى في المجتمع إلا الخصال الذميمة والسيئة، فتصبح كالمكان المظلم الذي حرم من أشعة الشمس أو الأرض القاحلة المحرومة من الماء والأزهار والأشجار، وينتعش الجهل والحمق والاستهتار والتكبر والغرور والحسد وكل قنوات الرذيلة، التي تمنع من إدراك حقائق الأشياء.

وهكذا تداولت الأيام وصور الصراع مستمرة بين النور والظلمة، بين الهدى والضلال، بين كل قوى الخير وكل قوى الشر، يجتهد الشر بكل ما يملك من قوى وأساليب كي يستأصل الخير أينما وجد ويظمر جميع قنواته، بينما يسعى الخير إلى توفير فرص الإصلاح وينتظر الإنابة بحلم، حتى تنعم الإنسانية بمعنى الإنسانية، لكن قوى الشر تآبى إلا اعتناق



الرديلة وامتدت يدها لتقتل الفضيلة، وأول صورة رأيناها حينما امتدت يد الرديلة وقتلت هابيل على يد أخيه قابيل، ليؤسس الشيطان على يد قابيل سنة للشياطين في الأمم حتى يستمر الصراع.

وهكذا استمر الصراع ووصلت النوبة إلى قريش ونزاع بني هاشم مع بني أمية، الأول الذي يمثل الخير بمعناه وحقيقته، يعمل جاهدا لخلق المجتمع السعيد الذي ينعم بما أنعم الله عليه، فكان مثله مثل الشمعة التي تحترق لتضيء للآخرين دروب الهداية، وعلى عكس ذلك مضى الثاني إلى البحث عن كل ما يمزق الفضيلة ويقتلها ويحاول التسلط على الرقاب بالسيف والسوط فاستعبد الأحرار، لا أمن ولا أمان، ولا شغل له مع الرحمن، فأضرم نار الحرب للبيت الهاشمي، وبعث شياطينه لتحارب قادة الفضيلة من البيت الهاشمي، وكما قال الشاعر:

عبد شمس قد أضرمت لبني

هاشم حربا يشيب فيها الوليد

واحد كلما مضى واحد قام الآخر منهم، مثلهم كمثل
النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم فهم أئمة
هداة مهديون، لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان
من خذلهم بل الله تعالى يضر من كادهم وخذلهم،
فهم حجة الله في أرضه وشهادته على خلقه، من
أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله، هم مع
القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى
يردوا على الحوض، فأظهروا آيات الله تعالى وجاهدوا
بالأموال والأنفس حتى يبقى للإسلام اسمه وللقرآن
رسمه.



الإمام علي بن الحسين عليهما السلام

في الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين للهجرة وفي ظل حكومة ورعاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولد رابع الأنوار المحمدية الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، من أم تنتسب إلى عائلة كسرى من ملوك إيران، التي فارقت الحياة بعد ولادة الإمام عليه السلام بأيام، أي في نفاستها، نشأ وترعرع في ظل سيد الأوصياء وخيمة الإمامة ودرج في أحضان الهدى، فكان غذاؤه الروحي والفكري يستسقى من نمير العلوم النبوية ونبع الرسالة وأصلها، بإشراف جده المرتضى وعمه المجتبي وأبيه الشهيد بكربلاء «صلوات الله عليهم أجمعين».

وهو الإمام الرابع من أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله في أحاديث عدة، منها ماروي عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله

وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» قلت «يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال ﷺ: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين «من» بعدي أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدرکه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمعي وكنيي حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان، قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال ﷺ: أي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلها سحب، يا



جابر هذا من مكنون سر الله، ومخزون علمه»^(١).

ومع شموخ النسب ورفعة البيت الذي ينتمي إليه الإمام عليه السلام فقد ضرب أروع الأمثلة في تجسيد الخلق المحمدي العظيم ونطق عنه وبجميع أبعاده الخاصة والعامّة في سيرته مع الناس بل مع كل موجود حوله.

تميز الإمام عليه السلام بأنه واحد عصره، وتعلم منه الصبر كيف يصبر، فالصبر الذي جسده الإمام عليه السلام تجلّى للعالم اجمع ما تحمله في مأساة كربلاء، كما تميز في شدة تواضعه ومؤاساته للفقراء والمساكين وحنوه وحنانه على العبيد وعلى الأقارب والأبعد.

(١) كمال الدين وتمام النعمة / الشيخ الصدوق / ص ٢٥٣.

الطغيان الأموي

ليس بغريب ولا بجديد أن يمد الطغيان الأموي يده المسمومة لقتل الإسلام وأهله باسم الإسلام، فاتبع أسلوبا أيضا ليس بغريب عليه في محاربة الرسالة، يطلب فيه العودة إلى أحضان الجاهلية و مبادئها، فسلك أسلوبين في حربه هما:

١. الحرب النفسية: من خلال أمرين:

الأول: إشاعة الدعايات المضلّة ضد الرسالة وأهلها، محاولة لتهديم قواعد الرسالة وذلك قبل مقولة أبو سفيان «تلاقفوها يا بني أمية تلاقف الصبيان للكرة، فو الذي يحلف به أبو سيفيان لا جنة ولا نار»، إلى أن تمثل يزيد بقول ابن الزبعرى، وهو ينظر إلى رأس الإمام الحسين عليه السلام:

ليت أشياخي ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

لاستهلوا واستطاروا فرحا

ولقائوا يا يزيد لا تشل

ما أبالي بعد فعلي بهم
نزل الويل عليهم أم رحل

لست من خندق إن لم انتقم

من بني أحمد ما كان فعل

قد قتلنا القرم من أبنائهم

وعد لناه ببدر فاعتدل

فبذاك الشيخ أوصاني به

فانبعث الشيخ في قصد سيل

لعبت هاشم بالملك فلا

خبر جاء ولا وحي نزل^(١)

هذا هو منطق بني أمية، تكذيب صريح للرسالة
ولصاحب الرسالة ولأهل بيت الرسالة «صلوات الله
عليهم أجمعين».

الثاني: اضطهاد المؤمنين ومصادرة الحريات

(١) - روضة الواعظين/ الفتال النيسابوري / ص ١٩١

والتسلط على مقدرات الأمة، وتقريب وتعيين رعا
وجاهل الأمة في مناصب القيادات الذين شنوا حربا
باردة أذلوا بها المؤمنين. فضلا عن انغماس الأمويين
وولاتهم في الترف حتى شاع الغناء في مدينة رسول
الله ﷺ.

٢. الحروب النظامية: التي أضرم نارها البيت
الأموي قبل عصر الرسالة وبعدها، فنهض
قادة هذا البيت بمحاربة قادة البيت الهاشمي
محاولين استئصال أهل هذا البيت وبالتالي
استئصال الرسالة ومن هذه الحروب:

أ - الحروب التي حاولت قتل الإسلام منذ نشأته،
مثل معركة بدر، وأحد، والأحزاب وغيرها.

ب - المعارك والاعتداءات التي أثيرت ضد الإمام
علي بن أبي طالب عليه السلام أثناء خلافته، منها معركة
صفين والغارات على الثغور والأمصار الإسلامية من
قبل معاوية وأزلامه.



ج- تمرد معاوية وتحشيد الجيوش للقضاء على مقام الخلافة الراشدة التي كان يترأسها الإمام الحسن عليه السلام، وتصفية وجهاء الأمة حتى اشتهرت كلمته «إن لله جنود من عسل».

د - تصفية أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم في أعظم مصيبة على أهل الأرض في واقعة كربلاء التي هزت ضمير الإنسانية جمعاء ولا يزال أثرها يحزن نحور المؤمنين ويسعر قلوب المخلصين، وقد شاءت الحكمة الإلهية أن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام ينجو من القتل ويبقى حياً بعد المجزرة الدموية التي عمد إليها الأمويون على صعيد كربلاء، فلم ينج من تلك المجزرة من الرجال سواه عليه السلام، وقد بلغ الطغيان الأموي مداه فعمل على تحقيق إبادة جماعية لأهل البيت عليهم السلام والثلة الصالحة من المؤمنين، والعمل على استئصال وجودهم من الحياة، ولذلك أمعنوا في قتلهم، حتى شمل قتلهم الأطفال الرضع.

هـ - القضاء بشكل همجي ووحشي على الثورات

التي كانت تقوم ضد البيت الأموي في الأمصار الإسلامية، مثل واقعة الحرة وإباحة مدينة رسول الله لجند الشام ثلاثة أيام، وثورة مكة، وثورة التوابين، وغيرها من الثورات والانتفاضات.

الإمام السجاد عليه السلام قائدا

لم تأت قيادة الإمام علي بن الحسين عليهما السلام للأمة على أنه وريث أبيه الإمام الحسين عليه السلام فحسب بل لتوفر المواصفات والمؤهلات فيه دون غيره في عصره أيضا وكذلك لورود النص عليه، فكان الإمام عليه السلام مهيباً للإمامة والقيادة وقد أعد لها في ذلك المناخ الرسالي فصنعت شخصيته لتجسيد الرسالة في الفكر والعمل، وقد صرح علماء عصره على عظمة شخصيته وما يحمله من العلم والتقوى والفضل ما يميزه عن غيره، فهو الذي خلف أباه علماً وزهداً وعبادة، وقد بدأ الإمام عليه السلام بقيادة المسيرة منذ وصول

سبايا آل محمد ﷺ إلى الكوفة بعد واقعة الطف
استكمالاً لمسيرة آبائه ﷺ.

كان دور الإمام علي السجاد ﷺ بعد تسنمه مهام
القيادة تقويم الأوضاع العامة للأمة مستغلاً آثار
الثورة الحسينية، فكانت مؤشراً عملياً أن الأمة
المسلمة في حالة ركود تام وغياب الروح الجهادية أو قد
تكون انعدمت، فبدأ الإمام ﷺ بثورة روحية وثقافية
تبعث في النفوس ما فقدته الأمة من خلال ادعيته
وأجوبته وبيان مظلومية الأمة بشكل عام ومظلومية
أهل البيت ﷺ بشكل خاص، فاستيقظت الأمة تلام
جراحها فارتفع روح الجهاد لديها حتى جاءت ثمارها،
وهي المعارضة التامة لسياسة الحكومات فقامت
الثورات والانتفاضات، وعلى الرغم من فشل معظم
هذه الثورات لأسباب - لا يسعنا ذكرها في هذا البحث
المقتضب - إلا أنها أدت إلى تدهور الدولة وانهارها
فيما بعد.

وعلى وتيرة واحدة يستمر الإمام في إرساء النهج

الإصلاحي والتوعية الفكرية والتوجيه الروحي
والخلقي للأمة، ومن خلال القاعدة والنخبة المثقفة
والواعية التي أوجدها الإمام عليه السلام حدثت حالة
الاستقطاب الجماهيري الواسع، فضلا عن النشاط
العلمي الذي كان يمارسه الإمام عليه السلام في البيت النبوي
أو المسجد النبوي الذي كان نتاجه نواة مدرسة فكرية
لها طابعها ومعالمها المميزة، وقد حمل أصحاب الإمام
عليه السلام فكر أهل البيت عليهم السلام ونشره بعد أن حاول أعداء
الإسلام القضاء عليه وإزالته من المجتمع المسلم.



شِئْتَ، وَلَمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ، غَيْرُ مُتَّهَمٍ عَلَى خَلْقِكَ،
 وَلَا لِإِرَادَتِكَ، حَتَّى عَادَ صَفْوَتَكَ وَخُلَفَاؤُكَ مَغْلُوبِينَ
 مَقْهُورِينَ مُبْتَرِّزِينَ، يَرُونَ حُكْمَكَ مُبَدَّلًا، وَكِتَابَكَ
 مَنبُودًا، وَفَرَائِضَكَ مُحَرَّفَةً عَنْ جِهَاتٍ أَشْرَاعِكَ،
 وَسُنَنَ نَبِيِّكَ مَتْرُوكَةً»^(١)، فأوضح الإمام عليه السلام أن مقام
 الخلافة لهم وإنها اغتصبت منهم وأن المقصود من
 «المقام» في كلامه عليه السلام، هو الرئاسة العامة التي من
 مظاهرها إقامة صلاة الجمعة والعيد، كما يدل على
 ذلك أو يؤيده قوله عليه السلام بعد ذلك بأسطر: «حتى عاد
 صفوتك وخلفائك مغلوبين مقهورين مبتترزين، يرون
 حكمك مبدلاً وكتابك منبوداً وفرائضك محرّفة عن
 جهات إشراعتك وسنن نبيك متروكة»، لوضوح أنّ ذلك
 كله ليس مترتباً على إقامة الجمعة والعيد، بل يكون
 مترتباً على غصب الرئاسة العامة الإلهية^(٢)، وبهذا
 ينبه الإمام عليه السلام الأمة على ضرورة معرفة الخليفة

(١) - انظر مصباح المتهدد - الشيخ الطوسي - ص ٣٧٣، الصحيفة

السجادية / الدعاء الثامن والأربعون / ص ١٤٩

(٢) - صلاة الجمعة / الشيخ مرتضى الحائري / ص ١٠٨ - ١١٠



الشرعي ومن يشغل هذا المنصب الإلهي. وبهذا يكون الإمام عليه السلام بعد واقعة كربلاء قد ألقى خطابين، الأول في أهل الكوفة والآخر في أهل الشام، حقق الذي يريده من خلالها ومن ذلك نذكر:

١. إسقاط الأقنعة التي تخفى الأمويون خلفها، وكشف أساليب سياستهم الخطيرة.

٢. تحميل الأمة مسؤولية تاريخية أمام الله تعالى والرسالة التي جاء بها سيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

٣. في خطابه لأهل الكوفة يلحظ فيه مخاطبة ضمائر الناس، لأن أهل العراق على معرفة بالإمام الحسين عليه السلام ومكانته من رسول الله صلى الله عليه وآله، لكنهم خذلوه لضعف نفوسهم وحبهم الطمع والجشع.

٤. أما في خطابه في الشام كان يهدف إلى توعية الأمة وإظهار مظلومية أهل البيت عليهم السلام، وتعريف أهل الشام بأهل البيت عليهم السلام ومن هم آل محمد صلى الله عليه وآله.

ارتداد الناس

بسبب موجة الطغيان الأموي وتسلطهم على رقاب الناس ومقدرات الأمة، اشتد خوف الناس بلغ ذروته في الأمة، فتأثر بهذا الطغيان بعض الناس وسكت الباقون خوفاً، كما حدث في موجة الخوف من الطلقاء بعد وفاة النبي ﷺ، حيث قال الإمام الصادق ﷺ: «ارتد الناس بعد الحسين ﷺ إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي ويحيى بن أم الطويل وجبير بن مطعم^(١)، ثم إن الناس لحقوا وكثروا وكان يحيى بن أم الطويل يدخل مسجد رسول الله ﷺ ويقول: «كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ»^(٢)، كانت الأمة فيها تتقرب إلى يزيد بسبب علي وأهل البيت ﷺ فكانت مهمة الإمام زين العابدين ﷺ أن يبدأ في بناء المجتمع المسلم، بعد أن أحدث قتل الحسين ﷺ صدمة شديدة في الأمة، حتى أن شدتها وصلت بعد

(١) - محمد بن جبیر بن مطعم

(٢) - الاختصاص / الشيخ المفيد / ص ٦٤

حين إلى البلاط الأموي^(١)، فبدأت تفيق من غفلتها وركودها يحفزها الإمام عليه السلام نحو تحررها ونهوضها وتحمل مسؤوليتها، وكانت الأحداث التي مر بها الإمام السجاد عليه السلام أشبه بالأحداث التي مر بها جده المرتضى عليه السلام، فقد ارتد الناس بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله إلا القليل من المسلمين الذين ثبتوا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم التحق الناس فيما بعد معهم فاتسعت الثلة الطيبة حتى أصبحت قاعدة واعية ملتفة حول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد أجمعوا على بيعته ومناصرته، وهذا حال الإمام زين العابدين عليه السلام حيث لم يثبت معه إلا القليل الذي لم يتجاوز عدد أصابع اليد، بسبب انهيار القاعدة المخلصة التي جاهدت مع جده المرتضى وعمه المجتبي عليه السلام وذلك عند تسنم معاوية قيادة الأمة، وأمعن في قتل الخواص من المؤمنين وتشريدهم في الأمصار، فلم يبق من تلك القاعدة الموالية إلا من أروى أرض

(١) - سعى معاوية بن يزيد بعد أن فكر في أمر الخلافة وأنها من حق أهل البيت عليهم السلام لم أن يعيدها إلى أهلها لكن دون جدوى فقد سبقته المنية غدرا

كربلاء بدمه في نصره سيد الشهداء الإمام الحسين
 ﷺ ليكونوا شهداء على الأمة، وعلى كل حال لم
 يبق من القاعدة الواعية المخلصة إلا الذين بدأ بهم
 الإمام زين العابدين ﷺ ببناء قاعدة مؤمنة واعية
 مشرفا على نهجها العقائدي والفكري والسياسي
 ثم بناء المجتمع الصحيح^(١). في هذه الفترة نشطت
 ظاهرة الانحراف العقائدي والفكري بمساعدة
 الحكام الأمويين وسياستهم، فكان لابد للإمام أن
 يتحرك ويبدأ ثورته الروحية الإصلاحية منطلقا
 من القاعدة الشعبية الموالية ومواجهة الخطر
 الناجم عن انفتاح المسلمين على ثقافات متنوعة
 وأعراف تشريعية وأوضاع اجتماعية مختلفة بحكم
 تفاعلهم مع الشعوب التي دخلت في الدين الإسلامي،
 فكان لابد من عمل على الصعيد العلمي يرسخ في
 المسلمين أصالتهم الفكرية وشخصيتهم التشريعية
 المستمدة من الكتاب والسنة، وكان لابد من حركة
 فكرية اجتهادية تفتح آفاقهم الذهنية ضمن ذلك
 الإطار لكي يستطيعوا أن يحملوا مشعل الكتاب

(١) - انظر جواهر التاريخ / الشيخ علي الكوراني العاملي / ج ٤

والسنة بروح المجتهد البصير والممارس الذكي الذي يستطيع أن يستنبط منها ما يفيد في كل ما يستجد له من حالات، فكان لا بد إذن من تأصيل للشخصية الإسلامية ومن زرع بذور الاجتهاد^(١)، ومواجهة الخطر الآخر الناجم عن موجة الرخاء التي سادت المجتمع الإسلامي في أعقاب ذلك الامتداد الهائل، لأن موجات الرخاء تعرض أي مجتمع إلى خطر الانسياق مع ملذات الدنيا والإسراف في زينة هذه الحياة المحدودة وإطفاء الشعور الملتهب بالقيم الخلقية والصلة الروحية بالله واليوم الآخر وبما تضعه هذه الصلة أمام الإنسان من أهداف كبيرة وهذا ما وقع فعلاً^(٢).

(١) - انظر رسالة الحقوق والإعلان العالمي لحقوق الإنسان / علي

فاخر محسن الجزائري / ص ١٣٢

(٢) - انظر مقدمة الصحيفة السجادية الكاملة / محمد باقر

الصدر / ص ١٦

الموازنة بين الفكر والعاطفة

بعد الذي كان يواجهه الإمام السجاد عليه السلام وصعوبة المرحلة تمكن الإمام عليه السلام من تبني عاطفة الأمة بعد أن تحركت باتجاه أهل البيت عليهم السلام بسبب المكانة الرفيعة التي يحتلها أهل البيت عليهم السلام والقتل والنهب والسبي الذي حل بهم، حيث أن الأسلوب العاطفي يمثل لونا من ألوان التربية الشعورية الذي يحول أي قضية إلى قضية مرتبطة بالذات، كما لو كانت حاضرة متجددة، وهذا ما نلاحظه في حركة الإنسان ومسألة ارتباطه بالأمور العقائدية والرموز الدينية فإننا نجد الجانب الشعوري هو الذي يجعل الإنسان في حالة استنفار دائم متحرك بحركة هذه الرموز على أرض الواقع وحماتها بمواجهة جميع التحديات التي تطلق من قبل الآخرين، تماما كما لو كان الاندفاع ضد الموجات المضادة موجهة نحو القضايا الشخصية، وهذا ما يجعل من المسائل الدينية والمذهبية مسائل حساسة في ساحة الصراع، ثم إن الإمام عليه السلام طرح المضمون

الفكري الذي يعطي العاطفة استمرار التواصل مع أهل البيت (عليه السلام) من خلال تأثيرها في الشعور الإنساني كما يؤصل العلاقة مع من يحب ويوالي بالانفعال العضوي، وكأن في الانفصال والابتعاد يعني ابتعاد المرء عن ذاته أو فقدان أهم عناصر حيويته، فالإمام السجاد (عليه السلام) وازن بين الفكر والعاطفة، فلا يطغي الفكر على العاطفة فيفقدتها شعورها العضوي، ولا يطغي العاطفة على الفكر فيكثر خطأه وتكثر زلاته.

ثم إن الإمام السجاد (عليه السلام) اتخذ من المسجد النبوي الشريف وداره المبارك أرضاً خصبة لنشر المعرفة الإسلامية ولقد استطاع من خلال جهوده البناءة ليكون محل جذب لرواد الفكر الإسلامي بشتى حقوله وأغراضه، فلأزمه بعضهم ملازمة التلميذ لأستاذه وسمع منه آخرون فرووا عنه لغيرهم ولقد أثمرت جهود الإمام السجاد (عليه السلام) في خلق الهيكل العام لمدرسة أهل البيت (عليه السلام) التي تمثل الإسلام الحقيقي والنور الهادي للبشرية جمعاء، والتي استكمل بناءها

وإنضاجها فيما بعد على الوجه الأكمل والأشمل
 الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام، وكان الإمام عليه السلام يمارس
 عبر مهمة التعليم ورواية الأحاديث الصحيحة عن
 جده رسول الله ﷺ عبر سلسلة نقية تبدأ بسيدي
 شباب أهل الجنة وتمر بأمر المؤمنين وتنتهي برسول
 الله «صلوات الله عليهم أجمعين» فالوحي الإلهي
 المقدس، وهذا يرشد إلى الفكر السليم والفقهِ
 الصحيح والسلوك القويم.

ومن خلال تلك العملية البناءة وعبر خمس وثلاثين
 سنة وهي مدة إمامته استطاع أن يخلق رواة حفاظاً
 وفقهاء متميزين، وقادة فكر، يعدون في الرعيّل الأول
 وكان فيهم الصحابي والتابعي وسواهم.

وكان هذا الرعيّل جسراً لإيصال الفكر الإسلامي
 الصحيح من منابعه الصافية إلى الأجيال التي
 تلت من خلال ما قدموا من فقه إسلامي أو تفسير
 للقرآن الكريم أو أفكار عقائدية أو سواها وكانوا حقاً
 نواة للمدرسة الإسلامية الكبرى التي أقام الإمامان

الباقر والصادق عليهما السلام بعد ذلك صرحها ومازال زخمها
ومدها متدفقاً حتى هذه الساعة وسيظل إلى ما شاء
الله تعالى.

وكان الإمام عليه السلام يرحب بالشباب المؤمن الواعي
مخاطباً إياهم «مرحباً بودائع العلم يوشك إذ انتم
صغار قوم أن تكونوا كباراً آخرين» فإنما يريد بقوله
هذا التأكيد على دور الشباب في صناعة المستقبل ودور
العلم في تطوير الشعوب.

وكما قال عليه السلام: «كلكم سيصير حديثاً، فمن استطاع
أن يكون حديثاً حسناً فليفعل».

وأخيراً

إن ولادة الإمام علي بن الحسين عليهما السلام تتضمن ولادات عدة منها:

١. ولادته الطبيعية وتشريفه للدنيا، وتشريفه أضيفت ولادة جديدة للإمام الحسين عليه السلام.
٢. ولادة الأئمة عليهم السلام خلفاً للإمام الحسين عليه السلام فهو أول التسعة المعصومين من ذرية الحسين عليه السلام.
٣. ولادة جديدة للإسلام بعد أن ارتد الناس وركود الأمة وغيابها عن الواقع.
٤. ولادة قيادة فكرية متميزة تحمل الفكر الإسلامي الصحيح أمثال: «أبو حمزة الثمالي، القاسم بن محمد بن أبي بكر، سعيد بن جبير، علي بن رافع، سعد بن مسيب المخزومي، أبان بن تغلب».

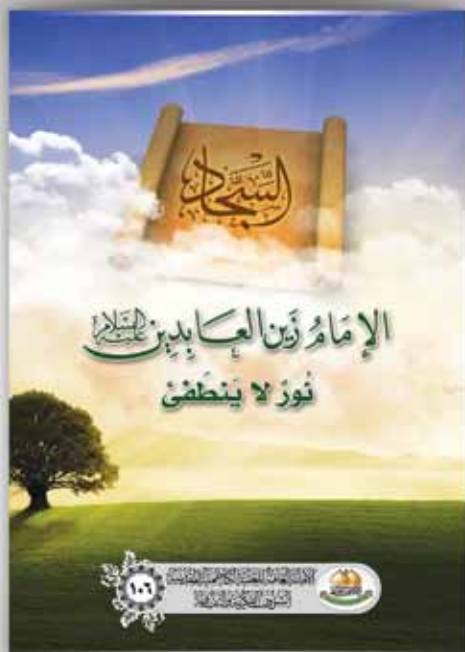


الفهرس

- المقدمة ٣
- الإمام علي بن الحسين عليهما السلام ٨
- الطغيان الأموي ١١
- الإمام السجاد عليه السلام قائداً ١٥
- من هو الخليفة ١٨
- ارتداد الناس ٢١
- الموازنة بين الفكر والعاطفة ٢٥
- وأخيراً ٢٩

المصادر

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الصحيفة السجادية
- ٣- أصول الكافي/ الشيخ الكليني / ج ١.
- ٤- روضة الواعظين/ الفتال النيسابوري.
- ٥- صلاة الجمعة/ الشيخ مرتضى الحائري.
- ٦- مصباح المتهدد/ الشيخ الطوسي.
- ٧- للتاريخ/ الشيخ علي الكوراني.
- ٨- رسالة الحقوق والإعلان العالمي لحقوق الإنسان/
علي فاخر محمد الجزائري



الشمس والفكر والنور

راسلونا fikriya@aljawadain.org



الجمهورية العراقية للعلم والثقافة

زورونا www.aljawadain.org